١٣٧٧ 1957

UNIVERSITY LIBRARIES

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date ....

مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات

الرقم: ٨ - ٤ ب ف ٨٦٠ / ٥

العنوان: مسائل سئل عنها الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

تاريخ النسخ: نحو القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٦ ق

١٧×١١ سم

ملاحظات:

٤ع

٢٠ س

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

٢١٤
م.س

مسئله سئل عنها الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب من آل الشيخ (-١٢٣٣هـ) . كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

٤٠٠٨ ١٦ق ١٥س ١١×١٦سم

نسخة جيده ، تنقص قليلا من آخرها عليها تملك ١٣٠٠هـ .
خطها نسخ ممتاز .
الأعلام ٣ : ١٩١-١٩٢ ، مشاهير علماء نجد ٢٩ - ٣١

١ـ اصول الدين أ ـ سليمان بن عبد الله ١٢٣٣هـ
ب ـ تاريخ النسخ .

١٦

٤٠٠٨

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه مسألة سئل عنها الشيخ سليمان
بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله تعالى وعفى عنهم آمين
آمين آمين
آمين

ملكه من فضل ربه
عبد الرحمن بن سليمان
ابن فهد ابن بطي

كتاب التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الى الهكم على

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
عنه سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة في اهل بلد مرتدين

او بادية وهم بنو عم لرجل ويجي لهم ذكر عند هذا مع
الامرا فيتسبب بالدفع عنهم حمية دنيوية
اما بطرح نكال او دفع نقايص المسلمين او
يشفع بكف المسلمين عنهم هل يكون موالات
نفاق او يصير كفرا وان كان ما يقدر من نفسه
ان يتلفظ بتكفيرهم وسبهم ما حكمه وكذلك
اذا عرفت هذا من انسان ما يجب عليك
افتنا ماجورا وبين لنا وجه الدليل على النفاق
او الكفر جزاك الله خيرا فالجواب

الحمد لله رب العالمين يجب ان يعلم اولا ان الله
افترض على المومنين عداوة للكفار والمنافقين
وجفاة الاعراب الذين يعرفون بالنفاق
ولا يؤمنون بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وامرهم

وامرهم بجهادهم والاغلاظ عليهم بالقول والفعل
وتوعدهم باللعن والقتل في قوله تعالى ملعونين
اين ما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقطع
الموالات بين المومنين وبينهم واخبر تعالى
ان من تولاهم فهو منهم وكيف يدعي رجل
محبة الله تعالى وهو يحب اعداه الذين ظاهروا
الشيطان على ربهم واتخذوه وليا من دون الله كما قيل

تحب عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الود عنك لعازب

وبالجملة فالحب في الله والبغض في الله
اصل عظيم من اصول الايمان يجب على العبد
مراعاته ولهذا جاء في الحديث اوثق عرى
الايمان الحب في الله والبغض في الله ولذلك
اكثر الله من ذكره في القران قال الله تعالى
لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة الاية

فصل في الحب والبغض

قال بعض المفسرين نهوا ان يوالوا الكافرين لقرابة
بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب
التي يتصادق بها ويتعاشر وقوله تعالى
من دون المؤمنين يعني ان لكم في موالاة المؤمنين
مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم
عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
اي ومن يوالي الكفرة فليس من ولاية الله في شيء
اي لا يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من
ولاية الله راسا وهذا امر معقول فان موالاة
الولي وموالاة عدوه متنافيان وقوله تعالى
الا ان تتقوا منهم تقاة ورخص لهم في موالاتهم
اذا خافوهم ولم تحسنوا معاشرتهم الا بذلك
وكانوا معهم مقهورين لا يستطيعون اظهار العداوة
لهم فحينئذ تجوز المعاشرة ظاهرا والقلب مطمئن
بالعداوة والبغضا ينتظر زوال المانع كما قال الله تعالى
الا من

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ابن عباس
ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان وقال ايضا
نهى الله المؤمنين ان يلاطفوا الكفار ويتخذوهم
وليجة من دون المؤمنين الا ان يكون الكفار
عليهم ظاهرين فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم
في الدين وذلك قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة
ذكره ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا
من دون المؤمنين الاية قال القرطبي
اي لا تجعلوا خاصتكم وبطانتكم منهم
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اوليا بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم الايات الى قوله
فان حزب الله هم الغالبون قال حذيفة
ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر

وتلا هذه الآية ومن يتولهم منكم فانه منهم
وقال مجاهد في قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم قال هم المنافقون في مصانعة
اليهود وملاحاتهم واسترضاعهم اولادهم اياهم
وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى اذلة على المؤمنين
قال اهل رقة على اهل دينهم اعزة على الكافرين قال اهل
غلظة على من خالفهم في دينهم ومعناه عن غير
واحد من السلف وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
الاية وقال تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون والاية التي بعدها
وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير

فقد امر الله تعالى بجهاد الكفار والمنافقين مع
دعواهم الاسلام وامر بالاغلاظ عليهم قولا وفعلا
وقال ابن عباس في الاية جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان واغلظ عليهم قال اذهب
الرفق عنهم وقال ابن مسعود في الاية جاهد
الكفار والمنافقين فبيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليلقه بوجه
مكفهر اي عابس متغير من الغيظ والبغض
ذكرها ابن ابي حاتم وجاء معناه في حديث
مرفوع رواه البيهقي في الشعب وقال تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية
فنفى سبحانه وتعالى الايمان عن من هذا شأنه
ولو كانت محبته ومناصحته ومودته

لابيه واخيه وابنه ونحوهم فضلا عن غيرهم
وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الايه
قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تركنوا قال لا تميلوا
وقال عكرمة لا تطيعوهم او تودوهم او تصطنعوهم
ومعنا او تصطنعوهم اي تولوهم الاعمال كمن
يولي الفساق والفجار وقال الثوري ومن لاق لهم
دواتا او برا لهم قلما او ناولهم قرطاسا دخل في هذا
قال بعض المفسرين في الايه والنهي متناول للانحطاط
في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم
وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه بهم
والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم
بما فيه تعظيم لهم وتامل قوله تعالى ولا تركنوا
والركون هو الميل اليسير وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

الى قوله

الى قوله ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وصح
ان صدر هذه السورة نزل في حاطب بن ابي
بلتعه لما كتب الى المشركين يخبرهم بمسير رسول
صلى الله عليه وسلم اليهم وجاء في تفسير قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الايه
انها نزلت في ابي عبيدة بن الجراح لما قتل اباه
يوم بدر كما رواه الطبراني وابن ابي حاتم والحاكم
وغيرهم وعن ابن جريج قال حدثت ان ابا قحافة
سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر صكة
حتى سقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
افعلت يا ابا بكر فقال والله لو كان السيف قريبا
مني لضربته فنزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر الايه رواه ابن المنذر وهذا
والله اعلم في اول الاسلام فان ابا قحافه اسلم عام الفتح
فلم يكن ليسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاسلام

وابو بكر خرج مهاجرا من مكة ولم يعد اليها الا بعد
الاسلام وفي عمرة مع النبي صلى الله عليه وسلم **وقال**
بن عباس من احب في الله وابغض في الله
وعادى في الله ووالى في الله فانما تنال ولاية الله
بذلك رواه بن ابي شيبة وبن ابي حاتم **وفي**
حديث رواه ابو نعيم وغيره عن بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى
الى نبي من الانبيا ان قل لفلان العابد اما زهدك
في الدنيا فتعجلت راحة نفسك واما انقطاعك الي
فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب
وما لك علي قال هل واليت لي وليا وعاديت
لي عدوا **وقال** تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
فعقد تعالى الموالاة بين المؤمنين وقطعهم من ولاية
الكافرين واخبر تعالى ان الكفار بعضهم اولياء بعض
وانهم

وانهم ان لم يفعلوا ذلك وقع من الفتنة والفساد
الكبير شيء عظيم وكذلك يقع فهل يتم الدين او يقع
علم الجهاد او علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا بالحب في الله والبغض في الله ولو كان الناس
متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة
ولا بغضا لم يكن فرقا بين الحق والباطل ولا بين
المؤمنين والكفار ولا بين اوليا الرحمن واوليا
الشيطان والايات في هذا كثيرة جدا ظاهرة
واما الاحاديث فروى احمد عن البرا
بن عازب مرفوعا اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله **وفي حديث** مرفوع
اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي
فاني وجدت فيما اوحيته الي لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية رواه بن مردويه وغيره **وعن ابي ذر**
مرفوعا افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه ابو داود

صوابه او يقوم

ورواه احمد مطولا وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعا
المرء مع من احب وعن ابي سعيد مرفوعا
لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي
رواه ابن حبان في صحيحه وعن علي مرفوعا لا يحب
رجل قوما الا حشر معهم رواه الطبراني باسناد جيد
قال المنذري وقد روى احمد معناه عن عايشه باسناد
جيد ايضا وعنها مرفوعا الشرك اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلما وادناه ان تحب على شي من الجور
وتبغض على شي من العدل وهل الدين الا الحب والبغض
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الايه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد فقد جعل النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحب على شي من الجور
وان قل والبغض على شي من العدل وان قل من الشرك
فليحذر المسلم اشد الحذر من موادة اعدا الله من الكفار
والمنافقين وعن بريدة مرفوعا لا تقولوا للمنافق سيدا
فانه ان لم يكن سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل رواه ابو داود
والنسائي

والنسائي باسناد صحيح ورواه الحاكم ولفظه اذا قال الرجل
للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه عز وجل وقال صحيح الاسناد
وعن ابن مسعود مرفوعا مثل الذي يعين قومه على غير الحق
كمثل بعير تردى في بير فهو ينزع منها بذنبه رواه ابو
داود وابن حبان قال المنذري ومعنى الحديث انه وقع في
الاثم وهلك كالبعير اذا تردى في بير فصار ينزع
بذنبه فلا يقدر على الخلاص والاحاديث في ذلك كثيرة

فصل في ذكر الاثار عن السلف في ذلك وهي كثيرة

فنذكر منها بعضها قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضا من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم
الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولا تحبونهم ولا يحبونكم
وتومنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور والاية بعدها قال ابن عباس
في الايه كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود

لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله
فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم رواه بن
جرير وبن ابي حاتم وعنه ايضا لا تتخذوا بطانة
من دونكم قال هم المنافقون رواه بن ابي حاتم وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له ان هذا غلام من
اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا فقال قد
اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين رواه بن ابي
شيبه وعن الربيع لا تتخذوا بطانة يقول
لا تستدخلوا المنافقين تتولوهم دون المؤمنين
وفي تفسير القرطبي في الكلام على هذه الاية
نهى الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بهذه الاية
ان يتخذوا من الكفار واليهود واهل الاهواء دخلاء
وولجا يفاوضونهم في الاراء ويسندون اليهم امورهم
ويقال كل من كان على خلاف مذهبك ودينك لا ينبغي ان تحادثه
قال عن المرء لا تسأل وسل عن خليله فكل قرين بالمقارن يقتدي

وفي

وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وروي
عن بن مسعود انه قال اعتبروا الناس باخدانهم ثم بين
المعنى الذي لاجله نهى عن المواصله ثم قال لا يالونكم
خبالا يعني فسادا يعني لا يتركون في فسادكم قال
وقدم ابو موسى الاشعري على عمر رضي الله عنهما بحساب فدفعه
الى عمر فاعجبه فقال لابي موسى اين كاتبك يقرا هذا
على الناس فقال انه لا يدخل المسجد فقال لم اجنب هو
قال انه نصراني قال فانتهره عمر وقال لا تدنهم وقد
اقصاهم الله ولا تكرمهم وقد اهانهم الله ولا تامنهم
وقد خونهم الله ومن كتاب الامام محمد
بن وضاح قال اسد بن موسى جاء في الاثر من
جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمه ووكل
الى نفسه وقال الاوزاعي كانت اسلافكم تشتد عليهم
اي على اهل البدع السنتهم وتشمئز منهم قلوبهم

ويحذرون الناس بدعتهم وعن الحسن قال لا تجالس
صاحب بدعة فانه يمرض قلبك وقال ابراهيم لا تجالسوا
اهل البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم روى
هذه الاثار بن وضاح قال شيخ الاسلام محمد بن
عبد الوهاب رضي الله عنه واعلم رحمك الله ان كلام السلف
في معادات اهل البدع والضلالة لاضلالة لا تخرج عن
الملة انتهى كلامه فاذا كان هذا كلام السلف وتشديدهم
في معادات اهل البدع والضلال ونهيهم عن مجالستهم
مع كونهم مسلمين فما ظنك بمجالسة الكفار والمنافقين
وجفاة الاعراب الذين لا يؤمنون بالله ورسوله
والسعي في مصالحهم والذب عنهم وتحسين حالهم
مع كونهم بين اثنين اما كافر او منافق ومن يتهم
بمعرفة الاسلام منهم قليل جدا فهذا من رؤسهم وهو
معهم يحشر يوم القيامة قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا
وازواجهم الاية وقال تعالى واذا النفوس زوجت وقد

تقدم

تقدم الحديث لا يحب الرجل قوما الا حشر معهم

فصل في التنبيه على حاصل ما تقدم

قد نهى الله سبحانه وتعالى عن موالاة الكفار وشدد
في ذلك واخبر ان من تولاهم فهو منهم وكذلك
جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان من احب قوما حشر معهم
وغيرهم مما ذكرنا من الكتاب والسنة والاثار عن السلف
امور من فعلها دخل في تلك الايات وتعرض للوعيد بمسيس النار
نعوذ بالله من موجبات غضبه واليم عقابه
احدها التولي العام الثاني المحبة والمودة الخاصة
الثالث الركون القليل قال الله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا فاذا كان هذا
الخطاب لاشرف مخلوق صلوات الله وسلامه عليه فكيف بغيره
الرابع مداهنتهم ومداراتهم قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون

الخامس طاعتهم فيما يقولون وفيما يشيرون كما قال تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
ولا تطع كل حلاف مهين الايات السادس تقريبهم
في المجلس والدخول على امر الاسلام السابع
مشاورتهم في الامور الثامن استعمالهم
في امر من امور المسلمين اي امر كان امارة او عمالة او كتابة
او غير ذلك التاسع اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين
العاشر مجالستهم ومزاورتهم والدخول عليهم
الحادي عشر البشاشة لهم وطلاقة الوجه الثاني عشر
الاكرام العام الثالث عشر استيمانهم وقد خونهم الله
الرابع عشر معاونتهم في امورهم ولو بشيء قليل كبري
القلم وتقريب الدواة ليكتبوا ظلمهم الخامس عشر
مناصحتهم السادس عشر اتباع اهواهم السابع عشر
مصاحبتهم ومعاشرتهم الثامن عشر الرضا باعمالهم
والتشبه بهم والتزيي بزيهم التاسع عشر ذكرهم

بما فيه

بما فيه تعظيم لهم كتسميتهم سادة وحكما كما يقال
لطواغيتهم السيد فلان او يقال لمن يدعي منهم علم الطب
الحكيم ونحو ذلك العشرون السكنى معهم في ديارهم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله
رواه ابو داود اذا تبين هذا فلا فرق في هذه
الامور بين ان يفعلها مع اقربائه منهم او مع غيرهم
كلها في غاية المجادلة وحينئذ فالذي يتسبب بالدفع
عنهم حمية دنيوية اما بطرح نكال او دفن نقايص
المسلمين لهم او بشر بكف المسلمين عنهم من اعظم الموالين
المحبين للكفار من المرتدين والمنافقين وغيرهم خصوصا
ينبغي ان تكون الغلظة عليه اشد من الكافر الاصلي لان هذا
عادا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على بصيرة بعد ما عرف الحق
ثم انكره وعاداه والعياذ بالله فاذا كان من اعان ظالما
فقد شاركه في ظلمه فكيف بمن يعين الكفار والمنافقين
عند حاكم يكون شريكا للظالم فكيف بمن اعان الكفار وذب عنهم
عند الامراء واذا كان الحرامية الذين ياخذون اموال الناس

اذا بذلوا للامير مالا على ان يكف عنهم فكف عنهم فهو يسبهم
فما ظنك بمن يبذل للكفار المودة ويعلمهم انه يحبهم ليواصلوه
ويكرموه كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله
روحه وغيره لكن طرح النكال ان كان عن مسلم مظلوم فالشفاعة
فيه والسعي في اسقاطه بالرأي ونحوه حسن وان كان عن
مرتد فلا لعا لعثرته ولا لكرامه ويكفي في ذلك ما روى احمد
والترمذي وحسنه وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيء بالاسرى وفيهم العباس
فقال رسول الله صلى الله عليه ما ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر
يا رسول الله قومك واهلك واستبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وفي حديث انس عن احمد نرى ان تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء
رجع الحديث الى ابن مسعود فقال عمر يا رسول الله كذبوك
واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر مثلك مثل ابراهيم عليه السلام
قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم

ومثلك

ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على ~~وانت خير الوارثين~~
الارض من الكافرين ديارا انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد
الا بفداء او ضرب عنق فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض الايتين مختصرا ه
وفي حديث انس فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق الاية
وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم فلقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر فقال كاد ان يصيبنا في خلافك شر وفي
رواية عنه عند ابن المنذر وابن مردويه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان ليمسنا في خلاف ابن الخطاب
عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما افلت الا عمر فاذا كان
هذا في رأي الصديق رضي الله عنه الذي اجتهد فيه ونصح لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بمن يفعل ذلك معهم حمية
دنيوية لا لغرض ديني ولا يقصد وجه الله بذلك
بل لا يقصد الا الدنيا فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم
لم يذم ابا بكر على اليته بل شبهه بابراهيم وعيسى وميكائيل
عليهم السلام وشبه عمر بجبرائيل ونوح وموسى عليهم السلام

قيل المراد التشبيه في الموافقة في اصل اللين والرحمة لا في
خصوص هذه المسئلة فان الصواب فيها مع عمر قطعا
بكتاب الله ومع ذلك توعده الله في اخذ الفداء بالعذاب
لولا كتاب من الله انه رأي للصديق رضي الله عنه اجتهد فيه
فكيف بمن ينصحهم ويرفق بهم ويرى الكف عن قتالهم ويشير
باسقاط القتال عنهم من غير مسوغ شرعي بل لمجرد الحمية
الدنيوية واما من يشير بكف المسلمين عنهم فان كان مراده
بذلك تاليفهم على الدخول في الاسلام ودخلوا فيه
او وعدوا بالدخول فيه عن قرب وكان المصلحة في تركهم
قليلا ونحوه جاز ذلك وان كان المراد به ان لا يتعرض
المسلمون لهم بشيء لا بقتال ولا انكار واغلاظ ونحو ذلك
فهو من اعظم اعوانهم وقد حصلت لهم من الاثم مع بعد الديار
وتباين الاقطار كما قيل سهم اصاب ورامية بذي سلم
من بالعراق لقد ابعدت مرماك واما من يشير بترك
مقاتلة المسلمين لهم اذا كانوا مرتدين فهذا عند الفقهاء مخطئ آثم
لانه يجب على المرتد ضمان ما اتلف للمسلمين في حال ردته خصوصا

من تكررت

12

من تكررت منه الردة مرات فانه لا يقصد بذلك في هذا الزمان
الا الاغارة والنهب لا غير ذلك فتركه ذلك له من اعظم
المعاونة على الاثم والعدوان ولهذا لما صار هذا الامر سائغا
عند بعض الناس انفتحت للبدوان ابواب الردة
واتوها مهطعين من كل وجه ولو كان هذا مصلحة
في بعض الاوقات رآها بعض الامراء فلا يجب طرد ذلك
لكل احد في كل زمان فاعلم ذلك واما قول السائل
هل يكون هذا موالاة ونفاق ام يكون كفرا فالجواب
ان الموالاة ان كانت مع مساكنتهم في ديارهم والخروج
معهم في قتالهم ونحو ذلك فانه يحكم على صاحبها بالكفر
كما قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه
فانه مثله وقال صلى الله عليه وسلم انا بريء من مسلم بين
اظهر المشركين رواهما ابو داود وان كانت الموالاة لهم

آثم

وهو في ديار الاسلام اذا تقدموا اليهم ونحو ذلك فهذا عاص
متعرض للوعيد ان سلم من موالاتهم لاجل دينهم بل
باللفظ والكلام ونحوه ويجب عليه من التعزير بالهجر والاذى
ونحوه ما يزجر امثاله وان كانت الموالات لاجل دينهم
فهو مثلهم ومن احب قوما حشر معهم ولكن ليتفكر
السائل في قوله حمية دينوية يمكن هذا الابداع في المحبة
في قلبه والا فلو كان يبغضهم في الله ويعاديهم لما كان
اقر شيء لعينه ما يسخطهم ويغيظهم ولكن كما قال ابن القيم
اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان
واما قول السائل وان كان ما يقدر من نفسه ان يتلفظ
بتكفيرهم وسبهم ما حكمه فالجواب لا يخلو ذلك
عن ان يكون شاكا في كفرهم او جاهلا به او يقر بانهم كفرة
هم واشباههم ولكن لا يقدر على مواجهتهم وتكفيرهم
او يقول اقول غيرهم كافر لا اقول انهم كفار فان كان
شاكا في كفرهم او جاهلا بكفرهم بينت له الادلة من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على كفرهم فان شك

في كفر

في كفر الكفار فهو كافر وان كان يقر بكفرهم
ولا يقدر على مواجهتهم بتكفيرهم فهذا مداهن لهم
ويدخل في قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
وله حكم امثاله من اهل الذنوب وان كان يقول
اقول غيرهم كافر ولا اقول هم كفار فهذا حكم منه
باسلامهم اذ لا واسطة بين الكفر والاسلام فان
لم يكونوا كفارا فهم مسلمون لمن سمى الكفر اسلاما او سمى
الكفار مسلمين فهو كافر فيكون هذا كافر واما
قولك اذا عرفت هذا من انسان ماذا يجب عليك
فالجواب يجب عليك ان تنصحه وتدعوه الى الله تعالى
وتعرفه قبح ما ارتكبه فان تاب فهذا هو المطلوب وان
اصر وعاند فله حكم ما ارتكبه ان كان كفرا فكافر
وان كان معصية فعاص آثم يجب الانكار عليه
وتاديبه وهجره وابعاده حتى يتوب وقد هجر النبي

كلهم
صلى الله عليه وسلم من تخلف عن غزوة تبوك ونهى عن
والسلام عليهم فكيف عن يوالي الكفار ويظهر لهم المودة

فصل فان قيل ما ذكرتم من الآيات والاحاديث
معارض بقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم الاية
ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فدلت الاية
على ان من بر ضعفة الكفار لا باس به اذا لم يكن مع ولايتهم
بل عداوتهم وكذلك الصحابة الذين تكلموا في مالك بن الدخشم
وقال بعضهم انه منافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أليس قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قالوا بلى
ولكنا نرى نصيحته للمنافقين فقال فان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله او كما قال
فهو في البخاري ومعناه في مسلم وكذلك اناس من
الصحابة لهم اباء منافقون كعبد الله بن عبد الله بن ابي

ولم

ولم ينقل عنهم عداوتهم والغضب عليهم واظهار
العبوسة في وجوههم ونحو ذلك **فالجواب**
اما قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية
فان معناها ان الله تعالى لا ينهى عباده المؤمنين
عن بر من لم يقاتلهم في الدين من الضعفاء والمساكين
كالنساء والصبيان في امر الدنيا كاعطائهم اذا سألوكم
ونحو ذلك من موالاتهم ومحبتهم واكرامهم فلم يرخص
الله سبحانه وتعالى في ذلك بل شدد في موالاة الكفار من
اليهود والنصارى ولو كانوا اهل ذمة حتى نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن بداءتهم بالسلام والتوسعة لهم في الطريق وقال لا
تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في
طريق فاضطروهم الى اضيقه وهكذا حال المعاهد
فاما الكافر الحربي والمرتد فاين الرخصة في شيء من ذلك
وقد نص على ان هذه الاية في الضعفاء كالنساء ونحوهم والصبيان صح
قاله ابن كثير وقال غيره من المفسرين هنا ايضا

رحمة منهم اي للمؤمنين لشدة وجدهم
في العداوة وحيث رخص لهم في صلة من لم
يجاهر بقتال المؤمنين واخراجهم من ديارهم
وقيل اريد بهم خزاعه وكانوا صالحوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه
وعن مجاهد هم الذين آمنوا بمكه ولم يهاجروا
وقيل هم النسا والصبيان وعن قتادة ه
نسختها آية السيف القتال انتهى يعني قوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وهذه الاية على
ما ترى قيل انها منسوخة كما قال قتادة وقيل انها
في النسا والصبيان وقيل هي فيمن اسلم ولم يهاجر
فيجوز برهم واعطاؤهم من متاع الدنيا فاين في الاية
ما يدل على جواز موالاتهم الكفار والمرتدين ومحبتهم
والقيام معهم في كل وجه **والجواب**

عن حديث

عن حديث مالك بن الدخشم ان مالك بن الدخشم
ممن شهد بدرا وقد جا في الصحيح ان الله تعالى
قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وليس هذا باعظم من قصة حاطب بن ابي
بلتعه لما كتب الى المشركين يخبرهم بمسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهذا اجش من حاطب
وقد تنازع العلما في قتل الجاسوس المسلم ولم يكن
ذلك دليل على جواز مكاتبة المشركين باسرار المسلمين
كذلك حديث مالك لا يدل على مجالسة المنافقين
ونصيحتهم امر جايز لكن يقال والله اعلم هذا ه
ذنب من مالك كفر بشهوده بدرا كما كفر ذنب
حاطب بذلك **والجواب** عن
امر عبد الله بن عبد الله بن ابي ان عبد الله بن
عبد الله له الايام البيض والعداوة الظاهرة
لابيه عبد الله بن ابي ما لا يخفى على احد من اهل العلم

حتى إنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله فلم يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يحتج أحد بما لا دليل فيه لقوله بل هو
على نقيض مقصوده أولا والله أعلم

خاتمة في فضل الحب في الله

قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر
بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا
فهذا شأن كل محبة في الدنيا على غير طاعة الله وعن
أنس رضي الله عنه قال ثلاث من كن فيه وجد
بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله
أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه
إلا لله تعالى ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه
كما يكره

كما يكره أن يقذف في النار رواه البخاري ومسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي
اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي رواه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله
على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد
قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله
قال فإني رسول الله إليك أن الله تعالى قد أحبك
كما أحببته فيه رواه مسلم المدرجة الطريق
وتربها أي تقوم بها وتسعى في صلاحها
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في

والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ رواه مالك
باسناد صحيح وعنه ايضا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهداء رواه الترمذي وقال حسن صحيح
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليسوا
بانبيا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم
لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله
من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور
على منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
رواه النسايي وبن حبان في صحيحه وهذا لفظه

وعن